Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله» ولكنه ليس فى الشهرة والاستعمال كلفظ الرب ولم يرد فى القرآن أنه من أسماء الله تعالى.

هذا فرق بينهما من ناحية وهناك فرق آخر من ناحية اللغة وهو أن السيد من السؤدد أو السيادة بمعنى التقدم والسيد متقدم على غلامه. وأما المولى فلا بأس به لأنه يطلق على معان كثيرة منها الناصر والوالى والمالك، وأما حديث «لا يقل أحدكم مولاى فإن مولاكم الله» فأجيب عليه بأن مسلما قد بين الاختلاف فى ذلك عن الأعمش وأن منهم من ذكر هذه الزيادة ومنهم من حذفها، قال عياض: وحذفها أصح، قال الحافظ ابن حجر: ومقتضى ظاهر هذه الزيادة أن إطلاق السيد أسهل من إطلاق المولى وهو خلاف التعارف فإن المولى يطلق على أوجه متعددة منها الأسفل والأعلى والسيد لا يطلق إلا على الأعلى فكان إطلاق المولى أسهل وأقرب إلى عدم الكراهة. اهـ. ونرى أن كلا من السيد والمولى لا يجوز إطلاقها دون إضافة إلا فى جانب الله تعالى.

ثم انتقل الحديث إلى النهى عن التطاول والاستعلاء فى اللفظ كما نهى عن ذلك فى الفعل، فقال: «ولا يقل أحدكم عبدى أمتى» فيما رواه مسلم والنسائى بيان لعلة النهى: لا يقل أحدكم عبدى فإن كلكم عبيد الله، وفى رواية: فإنكم المملوكون والرب الله ففى مثل هذه الألفاظ من التعظيم ما لا يليق بالمخلوق فإن حقيقة العبودية لله تعالى، أما إذا كان القول للتعريف به والإخبار عنه وليس فيه تطاول أو تعظيم كأن يكون القائل غير السيد كان جائزا كأن يقول مثلا هذا عبد فلان أو هذه أمته وهكذا، ثم أرشد الحديث إلى ما ينبغى استعماله من الألفاظ «وليقل فتاى» ففيها أداء المعنى ودلالة على الاختصاص بالإضافة إليه مع عدم التعاظم المنهى عنه لأنها تطلق على الحر والمملوك وليست خاصة بالملك ككلمة عبدى، وقد ورد فى القرآن: ﴿**وإذ قال موسى لفتاه**﴾ وهذا النهى أيضا للتنزيه وليس للتحريم.

الاستنباط

١ـ توحيد الله تعالى وكمال تنزيهه، والتأدب بأدب الإسلام الرفيع فى الخضوع والخشوع له فكلنا عبيد لله وحده لا شريك له.

٢ـ دعوة الإسلام إلى المساواة ومقاومة التفاخر والخيلاء ﴿**إن الله لا يحب كل مختال فخور**﴾.

٣ـ جواز إطلاق العبد على مالكه «سيدى» أو «مولاى» وكما بيَّنا ذلك فى الشرح.

٤ـ وجوب معاملة الأرقاء والضعفاء معاملة رحيمة والتحذير من القوة عليهم قولا أو فعلا.